Arabiska

Kvinnlig könsstympning

Socialstyrelsen

بتر الأعضاء الجنسية

لدى النســـاء

tryckeri: Ale Tryckteam, Bohus, mars 2005
grafisk form: Typoform/YRA AB
artikelnummer: 2005-114-3
ISBN: 91-7201-944-1

يعالج هذا الكتيب مسألة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء أو كما تسمى أحيانا ختان النساء.

- إن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ممنوع بجميع أشكاله بحكم القانون السويدي.
- إن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء غير موصى به في أي من الكتب السماوية.
- إن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء مضر بصحة المرأة والأطفال.

ستجد على الصفحات التالية وصفا مفصلا. تم ترجمة الكتيب الذي يحمل عنوان "حقائق عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء Kvinnlig könsstympning" إلى اللغات الإنجليزية والصومالية والتجرينية والأمهرية.

كما تم إخراج هذا الكتيب عن طريق التعاون الوثيق مع الإتحاد العام للإعلام الجنسي RFSU وعلى أساس الكتيب الذي نشره الإتحاد العام للإعلام الجنسي سابقا.

مقدمة

المادة 1 يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة 2 لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون ودون أية تفرقة بين الأولاد والبنات أو الرجال والنساء [...].

المادة 3 لجميع الناس الحق في الحياة. ولهم الحرية في أن يقرروا أمور حياتهم بأنفسهم، وأن يتمكنوا من العيش بأمان وبسلامة شخصية.

المادة 5 لا يجب أن يتعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو المهينة لكرامته.

(مستخلص من إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان، مع بعض التصرف)

إن النضال ضد بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء يشكل جزءا هاما من العمل من أجل الحقوق الإنسانية ومن أجل أن تشمل هذه الحقوق جميع الناس، وحتى النساء والأطفال. كما أنه نضال من أجل أن تضم الحقوق الإنسانية أيضا تلك الأجزاء من حياة الإنسان التي تشمل الحق في سيطرة الإنسان على أمور جسده ونشاطاته الجنسية وبناء عليه الحق في عدم التعرض للعنف.

لقد قام الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة IPPF بدراسة كيف تم الإعراب عن الحقوق الإنسانية والحقوق الأخرى في الإعلانات والمعاهدات الدولية فيما يتعلق بالنشاطات الجنسية والتناسل وقام انطلاقا منها بصياغة إعلان حقوق النشاطات الجنسية والتناسل والتي تم فيها بصورة خاصة وتحت مادتين مختلفين (2 و 9) ذكر بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء.

كما حصلت نشاطات مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء على دعم من معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بالأطفال (المادة 19) التي يتبين منها بصورة صريحة وواضحة أن الطفل "يجب حمايته من جميع أشكال العنف النفسي أو الجسدي والإصابات والاعتداء" وتنص المادة 24.3 "يجب على الدول الموقعة على هذه المعاهدة اتخاذ إجراءات فعالة ومناسبة بهدف إلغاء العادات والتقاليد المضرة بصحة الأطفال".

ومن كونه مسألة غير معروفة في العالم الغربي في بداية الثمانينات تحول هذا الأمر إلى ممارسة عمل سياسي مثلا في مؤتمرات الأمم المتحدة المتعلقة بصحة النساء والأطفال ندد خلالها بصورة واضحة ببتر الأعضاء الجنسية لدى النساء بصفته عملية غير مقبولة تخرق الحقوق الإنسانية وأن حكومة كل دولة هي التي تتحمل مسؤولية العمل لمكافحة مثل هذه التقاليد. ولكن يمارس هذا العمل أيضا بصورة عملية من قبل عدد كبير من الأفراد والمنظمات في مختلف أنحاء العالم، وخاصة ضمن المنظمات النسائية والشبكات الاجتماعية في الدول التي تمارس فيها هذه التقاليد. وبدون هذا العمل النسائي فمن المحتمل أنه لم يكن بوسع منظمة الأمم المتحدة التوصل إلى هذا الموقف الذي وصلت إليه فيما يتعلق بهذه المسألة.

تشير التوقعات اليوم إلى أن هناك ما بين 100 و 140 مليون فتاة وامرأة في العالم تعرضن لبتر أعضائهن الجنسية، ويتعرض كل سنة مليونا فتاة وامرأة أخرى للبتر حسب توقعات منظمة الصحة العالمية WHO. إن هذا الشيء يدعو إلى الاستمرار في العمل من أجل مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ومن أجل حقوق النساء والأطفال الإنسانية والجنسية والتناسلية.

تم إخراج هذا الكتيب بهدف إعطاء الحقائق حول بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء وماذا يعني هذا الشيء وأين يمارس. كما يصف هذا الكتيب أيضا الأشياء التي نعرفها عن مصدر هذا الشيء ويعالج القوانين والأعمال السارية حاليا لمكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء وهو موجه أيضا للشخص الذي يود معرفة المزيد أو الذي يود ممارسة العمل لمكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء.

ماذا يعني بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء؟

إن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء kvinnlig könsstympning هو نفس ما يسمى أيضا ختان النساء kvinnlig omskärelse وهو يعني استخدام أداة حادة لقطع العضو الجنسي لدى الفتاة بصورة تامة أو أجزاء منه حسب تعريف منظمة الصحة العالمية WHO هناك أربعة أنواع مختلفة من بتر العضو الجنسي لدى النساء:

النوع الأول: يتم بتر قلفة البظر وفي بعض الأحيان البظر بكامله أو أجزاء منه.

النوع الثاني: يتم بتر البظر بصورة تامة بالإضافة إلى الشفرين الداخليين بصورة تامة أو أجزاء منها.

النوع الثالث: يتم بتر جميع الأجزاء الخارجية من العضو الجنسي، أي البظر والشفرين الخارجيين والداخليين ويتم بعد ذلك خياطة الشفرين الخارجيين بحيث تتم تغطية فتحة الفرج. وتترك فتحة صغيرة في نهاية الطرف السفلي قرب فتحة الشرج بشكل يسمح بتسرب البول ودم الحيض يطلق على هذه العملية اسم التكميم infibulation أو الختان الفرعوني faraonisk omskärelse.

النوع الرابع: تنقيط prickning أو بتر في البظر و/أو الشفرين. يمكن أن تتم هذه العملية أيضا على شكل حرق البظر والأنسجة المحيطة به. كما يتم أحيانا كشط الأنسجة أو بتر المنطقة المحيطة بمدخل الفرج أو إدخال مواد حارقة أو أعشاب في المهبل بهدف حفز وقوع نزيف أو لتضييق الفتحة.

كما تمارس أحيانا أشكال أخرى تضم مزيجا من الأنواع الأربعة. إن أكثر نوع معتاد من أنواع بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء والذي يمثل 80% من هذه الحالات (لائحة حقائق منظمة الصحة العالمية WHO رقم 241 لعام 2000) يتم عن طريق بتر البظر والشفرتين الداخليتين. أما النوع الثالث الذي يطلق عليه اسم التكميم فإنه يشكل 15% من الحالات. وعندما تذكر مختلف أنواع بتر الأعضاء الجنسية يتم في أغلب الأحيان الإيعاز إلى ما يسمونه "السُنّة" كشكل ألطف من أشكال البتر. ولكن يمكن أن يشمل ما يسمونه "السُنّة" جميع أشكال البتر ما عدا النوع الثالث، وبناء عليه فإنها لا تسبب معاناة مباشرة

وطويلة الأمد. ولذلك فمن المهم أن يتم مكافحة ما يسمونه "السُـنّة" بنفس القوة التي يتم فيها مكافحة التكميم ضمن العمل الهادف إلى إلغاء بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة.

المخاطر الصحية

تعتمد العواقب الناجمة عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء على نوع البتر الذي تم عمله ودرجة البتر. إن العواقب المباشرة التالية للبتر تتضمن آلاماً بارحة ونزيفاً وصدمة، ويمكن أن تصاب بعض الفتيات أحيانا بانهيار عصبي. يمكن أن تتعرض قناة البول أيضا إلى إصابات ويعاني عدد كبير من الفتيات من صعوبة التبول.

وبالرغم من عدم شعور الجميع بالمعاناة فإن العواقب طويلة الأمد بالنسبة لصحة الفتيات تكون غالبا على شكل آلام وأوجاع في العضو الجنسي وخاصة خلال فترة التئام الجرح وحتى في فترة متأخرة من الحياة. ومن المعتاد أن تكون المعاناة على شكل حكاك وتكوّن ندبات وأورام والتهابات والإصابة بالعقم ومشاكل عند التبول. ومن بين بعض أشكال المعاناة الأخرى التي يمكن أن تصاب الفتاة بها بعد عملية بتر الأعضاء الجنسية هناك آلام في الفرج ناجمة عن بتر مسارات الأعصاب وأوجاع كبيرة خلال فترة الطمث.

كما يوجد هناك من يدعي أنه من الأفضل أن تتم عملية البتر عندما تكون الفتاة صغيرة في السن لأنها لن تتذكر هذه المعايشة عندما تكبر في السن. على أي حال فقد بينت الأبحاث الحديثة أن جسد الإنسان ونظامه العصبي يتذكران ما يتعرضا له وهذا يؤثر على كيفية معايشة الآلام بعد سن البلوغ.

النشاطات الجنسية

قد لا يعني بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة إزالة الرغبة الجسدية لدى المرأة ولكن يصعّب عليها أو يحول دون شعورها بالرضاء الجنسي. لا نعرف الكثير عن إمكانية الشعور بهزة الجماع ولكن يمكن أن تتأثر هذه بفعل نوع البتر الذي تم عمله. على أي حال يتبين بشكل واضح أنه ليس هناك أي آثار ايجابية لعملية الختان على الحياة الجنسية لدى المرأة.

بالنسبة للرجل فمن الممكن أن يشعر بالألم عند ممارسة الجماع مع امرأة تعرضت لعملية الختان. وفي بعض الثقافات تدخل ضمن مهمة الرجل عملية "فتح" المرأة عند الزواج. وحتى إذا تم في بعض الأحيان "فتح" المرأة بعد عملية التكميم فمن الممكن أن تكون عملية الإيلاج مؤلمة بالنسبة للرجل. ومن المحتمل أيضا أن يجابه صعوبات لأن هذا الشيء يسبب المعاناة لدى المرأة.

الـــزواج

تتبين أهمية بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة في بعض الدول من شروط عقود الزواج التي تفرض ما يسمى بامتحان العذراء. إن هذا يعني أنه يحق لأقارب العريس فحص ندبة الجرح الناجم عن البتر ومن ثم يتم يدفع المهر. حسب رأي بعض خبراء العلوم الإنسانية الاجتماعية فإن مرتبة المرأة تعلو كلما كان مدخل فتحة الفرج أضيق ويؤثر هذا على "مفاوضات الزواج".

تتعرض النساء اللواتي لم يجر لهن عملية بتر الأعضاء الجنسية للتحقير ويعزلن عن المشاركة الاجتماعية. وفي مجال الكفاح ضد بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء فمن المهم أيضا توصيل المعلومات إلى الرجال – ولن يتم التوصل إلى التغيير قبل موافقتهم على الزواج من نساء لم يخضعن لعملية بتر الأعضاء الجنسية.

في اي دول تمارس هذه العادات؟

تمارس أعراف بتر الأعضاء الجنسية لدى الفتيات بأكبر صورة في أفريقيا، ولكنها تمارس أيضا في بعض دول الجزيرة العربية مثل اليمن وعمان ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين. كما تمارس أيضا في اندونيسيا وماليزيا ولدى بعض المجموعات الإسلامية في باكستان والهند والفلبين. من المستحيل تحديد الأماكن التي تتم فيها عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء إذ يمكن أن تتغاير بين مختلف المناطق في بعض الدول وضمن مختلف المجموعات.

بالنسبة للمهاجرين الوافدين من دول تمارس فها عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء فإنهم يصطحبون معهم هذه الأعراف وبناء عليه تمارس هذه العملية حتى في العالم الغربي. يوجد في السويد الآن 16000 امرأة وفدن من دول تمارس فيها عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. ولا نعرف اليوم إن كان يتم ضمن حدود السويد إجراء عمليات ختان الفتيات ولكن من المحتمل أن يتم أخذ الفتيات إما إلى البلد الأصلي أو إلى بلد آخر حيث يتم بتر الأعضاء الجنسية لدى الفتاة بصورة غير مشروعة.

المصـــدر

يعود مصدر العُرف، الذي يعود أصله منذ آلاف السنين، إلى النظم الاجتماعية الأبوية التي تخضع فيها النساء لسيطرة الرجال. وبما أن المرأة كانت أهم شيء يجلبه الرجل في حياته فقد أصبحت تشكل استثمارا يجب التدقيق على صحته. إن هيمنة الرجل على زوجته تعزز مواقع سيطرته، وتعني في بعض الأحيان منحه الحق في ممارسة السيطرة الجنسية عليها ونسلها.

ترى بعض النساء أنهن غير نظيفات إذا لم يكن قد خضعن لعملية بتر الأعضاء الجنسية كما يعتبر آخرون أن النساء اللواتي لم يتعرضن لعملية بتر الأعضاء الجنسية عاهرات. يرى عدد كبير من الناس أن البظر هو بقية من بقايا الرجل ولذلك فيجب أن يتم إزالته وأن الفتاة لا تصبح امرأة إلا بعد أن تخضع لعملية بتر الأعضاء الجنسية ولن يتم قبل ذلك قبولها بين النساء الأكبر سنا.

وهناك اعتقاد في عدد كبير من الدول التي تمارس فيها عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء يقول إن هزة الجماع لدى المرأة تؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية وبناء عليه فإن الخصب يزيد بعد إجراء عملية بتر الأعضاء الجنسية. ولكن العكس هو الصحيح في الواقع إذ أن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء يمكن أن يلحق بالمرأة إصابات تقلل من إمكانية الحمل. وفي النهاية تشير الاكتشافات التاريخية أن الخرافة تقول إن المرأة إذا لم يتم بتر بظرها يمكن أن تصاب بالشبق الجنسي أو الشذوذ الجنسي أو الغُلمة النسوية وما يتبع ذلك من ممارسة الاستمناء باليد "الضار بالصحة". ولهذه الأسباب كان يتم في أوروبا وحتى بداية القرن العشرين إخضاع النساء لعمليات بتر الأعضاء الجنسية.

التقاليد

يساهم عدد كبير من النساء الأكبر سنا والقابلات اللواتي تعلمن المهنة بأنفسهن في تنفيذ العمليات التي لا زالت تمارس لبتر الأعضاء الجنسية لدى الفتيات والنساء ونجدهن ملتزمات كثيرا بالتقاليد ويعتبرن أن مهمتهن تمكن في الحرص على إتباع العادات القديمة. إن ضغط المجتمع على الوالدة كبير ولذلك فإنها تختار أن يتم بتر الأعضاء الجنسية لدى بناتها بالرغم من أنها لا تريد ذلك. كما ترى الأمهات أن هذا الشيء هو أسلوب يضمن مستقبل بناتهن لأن البنات اللواتي لم يتم بتر أعضائهن التناسلية غير مفضلات في سوق الزواج.

من المهم أن نفهم التخيل القوي المحيط بعملية بتر الأعضاء الجنسية. وكما وصفنا أعلاه فإن هناك بعض الناس الذين يعتقدون أن البظر هو بقية من بقايا الرجولة وبناء عليه يجب إزالته لكي تصبح الفتاة امرأة. كما أن هناك بعض التخيلات تقول إن البظر يستمر في النمو حتى يصبح بحجم قضيب الذكر. كما يعتبر بعض مجموعات السكان أن البظر يمكن أن يلحق الضرر بالطفل وحتى يمكن أن يقتل الطفل عند الوضع.

إن تعريف هوية الفتاة بأمها هي عملية ذات جذور عميقة. ولكي تتمكن من الحصول على هوية أنثوية فمن المهم أن تكون الطفلة الصغيرة مشابهة لوالدتها.

أظهرت الأبحاث أنه يبدو أن الهوية الجنسية للمرأة مرتبطة بصورة عميقة مع التغيرات التي تلحق بالأعضاء الجنسية الخارجية الناجمة عن البتر، وأنه يصعب على المرأة أن تتخيل أن هذا الشيء لا يعتبر بالضرورة جزءا من أنوثة المرأة.

الدين

يناقش دور الدين في أغلب الأحيان فيما يتعلق ببتر الأعضاء الجنسية. إن العادات التي كانت سائدة قبل ظهور المسيحية والإسلام لا ترتبط على أي حال بأي دين. إن بتر الأعضاء الجنسية غير مذكور أو منصوص عليه في أي كتاب مقدس، و لم يرد هناك أي نص عن بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة لا في الإنجيل ولا في القرآن. بالرغم من ذلك فتتم ممارسة عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى كل من المسيحيين والمسلمين والأرواحيين.

يسود لدى بعض مجموعات المسلمين مفهوم شائع يقول إن بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة هو شيء موصى به. هذا و لم يحرّم الرسول محمد هذه العادة بل كان يسمح بها إذا لم تكن عملية البتر ذات نطاق واسع. بناء عليه فيدور النقاش إن كان هذا الشيء يعتبر من التقاليد التي يجب إتباعها أم لا. على العكس من ذلك فليس هناك من يعتقد أن الرسول محمد قام ببتر أعضاء بناته الجنسية و لم يكن يشجع مطلقا عملية الختان.

أما ضمن الديانة المسيحية فإنه من الواضح تماما أن بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة هو أمر غير موصى به وليس هناك فتيات تعرضن لبتر الأعضاء الجنسية لأسباب دينية. وبالرغم من أن مختلف الكنائس المسيحية تعمل بصورة فعالة لمكافحة هذه التقاليد فإنه يتم بتر الأعضاء الجنسية لدى الفتيات المسيحيات في المناطق التي يعتبر هذا الشيء فيها أحد التقاليد.

كما لا تضم الشريعة اليهودية التوراة أو أي من الكتب اليهودية المقدسة أي توصيات للقيام ببتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة.

القوانين

إن ختان المرأة ممنوع بحكم نصوص القانون السويدي (1982:316). إليكم فيما يلي نص هذا القانون:

الفقرة 1 لا يسمح إجراء أي عملية على أعضاء المرأة الجنسية الخارجية بهدف بترها أو إجراء أي تغيير دائم عليها (بتر الأعضاء الجنسية) بغض النظر عن تقديم الموافقة على إجراء مثل هذه العملية أم لا (القانون 1998:407).

الفقرة 2 يحكم على الشخص الذي يخرق نصوص الفقرة 1 بعقوبة السجن لمدة لا تزيد عن أربع سنوات. إذا كانت الجريمة قد سببت خطرا على الحياة أو مرضا خطيرا أو إذا كان قد تم عملها في أي حالة أخرى عن طريق تصرف عديم الرحمة فإنه يجب أن يعاقب على ارتكاب مثل هذه الجريمة بصفتها جريمة فاحشة. تكون عقوبة ارتكاب الجريمة الفاحشة السجن خلال فترة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن عشر سنوات. بالنسبة للمحاولة أو التحضير أو التخطيط أو التواني عن الكشف عن الجريمة فإن مثل هذا العمل يعاقب عليه بطائل المسؤولية حسب نصوص الفصل 23 من قانون الجنايات (القانون 1998:407).

الفقرة 3 بالنسبة للشخص الذي ارتكب جريمة حسب نصوص هذا القانون فإنه يجب أن يحاكم أمام المحكمة السويدية وحتى بالرغم من عدم كون الفقرة 2 أو 3 من الفصل 2 من قانون العقوبات غير سارية عليه.

حسب نصوص هذا القانون فإن جميع أشكال بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ممنوعة، ابتداء من العمليات الشاملة التي يتم فيها بتر أجزاء كبيرة من الأعضاء الجنسية وخياطة فتحة الفرج (التكميم) وحتى تنقيط البظر باستخدام أداة حادة. ويعتبر هذا الشيء ممنوعا حتى في حالة كون الفتاة/المرأة قد أعربت عن موافقتها على ذلك.

بالنسبة للشخص المقيم في السويد والذي ساهم في تنفيذ عملية بتر الأعضاء الجنسية في الخارج فمن الممكن أن يحاكم في السويد بالرغم من كون الجريمة شيئاً مشروعاً في البلد التي تم تنفيذها فيه. إن هذا هو فحوى الفقرة 3 من هذا القانون الذي بدأ تطبيقه بتاريخ 1 يوليو 1999. كما أن إعادة التكميم، أي خياطة الفرج مرة أخرى بعد الوضع مثلا، ممنوع في السويد. على العكس من

ذلك فإنه يجب إعادة الفرج إلى أكثر شكل طبيعي ممكن بعد الوضع. حسب نصوص قانون الخدمات الاجتماعية الفصل 14 الفقرة 1 فإن جميع العاملين ضمن المجالات التي تتعلق بالأطفال والأحداث ملزمون بتبليغ لجنة الخدمات الاجتماعية إذا وصل إلى علمهم ضمن إطار نشاطاتهم أي شيء يعني واجب تدخل لجنة الخدمات الاجتماعية لحماية الحدث. من بين الأمثلة على ذلك هناك كون الطفلة تتعرض لبتر الأعضاء الجنسية أو تعرضت لمثل هذا العمل. هذا ويحق للجنة الخدمات الاجتماعية أن تضع يدها على الطفلة في الحالات الطارئة.

تعمل السويد على الصعيد الوطني وفي المحافل الدولية على حماية صحة ورخاء وحقوق الأطفال. هذا وإن مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى الفتيات والنساء هو جزء من هذا العمل. وكما هو الحال بالنسبة لعدد كبير من الدول فقد انضمت السويد إلى القانون الدولي: معاهدة الأمم المتحدة حول حقوق الأطفال. تنص الفقرة 3 من الفصل 24 على أنه يتوجب على جميع الدول المنضمة إلى المعاهدة أن تتخذ جميع الإجراءات الفعالة والمناسبة لإلغاء العادات التي تلحق الضرر بصحة الطفل. من بين هذه العادات التي تلحق الضرر هناك بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء.

النساء اللواتي تعرضن لبتر الأعضاء الجنسية المقيمات في السويد

يسكن في السويد ما يزيد عن 16000 من النساء (عام 2000) اللواتي وفدن من دول تمارس فيها عمليات بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. من بين هؤلاء النساء وفد 14500 امرأة من الصومال وإثيوبيا واريتريا. هناك حوالي 2000 طفل تقل أعمارهم عن 7 سنوات وفدوا إلى السويد من دول تمارس فيها عمليات بتر الأعضاء الجنسية.

بناء على قدوم عدد من اللاجئين من الدول الأفريقية إلى السويد خلال السنوات الفائتة فقد أصبحت مسألة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء مسألة متزايدة الأهمية ضمن نظام رعاية الفتيات والولادة في السويد.

ما هي أشكال المساعدة التي يمكن أن تحصل عليها المرأة التي تعرضت لبتر أعضائها الجنسية؟

تتوفر إمكانيات كبيرة لإعادة تأهيل النساء اللواتي تعرضن لبتر الأعضاء الجنسية. بإمكان هؤلاء النساء طلب المساعدة لدى عيادات أمراض الشباب والنساء ضمن نظام الرعاية المفتوحة وفي عيادات النساء في المستشفيات. من المعتاد أن تطلب المرأة المساعدة بسبب مشاكل الحيض والورم والالتهابات ومشاكل الجماع الجنسي أو بعد ممارسة الجماع لأول مرة أو عند الحمل. في المحادثة مع الطبيب يكون بوسع المرأة أن تتناقش حول المشاكل والإجراءات. إن الإجراءات التي يقع الاختيار عليها تختلف حسب نوع البتر الجنسي الذي تعرضت له المرأة وكيف تم تنفيذ هذه العملية. إن نتائج هذه الإجراءات جيدة ومن المعتاد أن تختفي عوارض المعاناة السابقة.

فيما يتعلق بالنساء اللواتي خضعن لعملية التكميم (النوع الثالث) فإن معظم عمليات الفتح تتم في المستشفى تحت التخدير ويمكن أيضا أن تتم العملية تحت التخدير الموضعي. يستعمل بعض الأطباء أشعة الليزر بصورة تعطي نتائج جيدة فيما يتعلق بالتئام الموضع. إذا كان بظر المرأة مبتورا جزئيا فمن المعتاد أن تترك الأغشية المخاطية فوق المنطقة لأنه يمكن أن تؤدي إزالتها إلى حساسية مفرطة ومشاكل مثلا عند جلوس المرأة إذا كانت مرتدية سروالا. خلال عملية الفتح يتم أيضا وبقدر الإمكان معالجة المشاكل الأخرى المحتمل وجودها والناجمة عن عملية البتر. تعاني بعض النساء من الأوجاع أو الآلام بعد عملية الفتح ويمكن أن يكون ذلك على شكل التهابات فطرية أو كشط جلدي ناجم عن عدم وجود الشفرين الواقيين في موضعيهما. من المهم أن يعرض على المرأة عدة زيارات مراجعة خلال فترة الالتئام.

العمل الهادف إلى مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء

يمارس العمل الهادف إلى مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء اليوم على مختلف الأصعدة وفي عدد كبير من الدول، وأيضا في الدول التي تمارس فيها هذه العادة نجد أن هناك موقفا متصاعدا ضد هذه الممارسات. أسست لجنة البلدان

الأفريقية المعنية بالممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة المرأة والطفل IAC من قبل نساء إفريقيات عام 1984 وهي المؤسسة الاستشارية لهيئة الأمم المتحدة في هذه المسائل. كما تعمل بعض اللجان الوطنية في دول أفريقية على الصعيد السياسي بهدف مكافحة بتر الأعضاء الجنسية مثلا عن طريق مشاريع في الأرياف.

نجحت هذه المنظمة في طرح هذه المسألة على جدول الأعمال في عدد المحافل المهمة بعد أن كانت متكتما عليها.

لقد تبين أن تعليم النساء حول المسائل المتعلقة بالممارسات الجنسية في الدول التي تمارس فيها عمليات البتر هو مسألة صعبة بسبب كونها موضوعا محظور التناقش حوله. ولكن بدلا من ذلك فإن ممارسة الحديث عن الصحة وتركيب بنية الجسد بصورة عامة تعتبر طريقة مقبولة للالتفاف حول ما يعتبر محظورا. وفي أحد المشاريع التي يتم تنفيذها في مالي تسافر النساء اللواتي لم يخضعن لعملية البتر الجنسي إلى الأرياف للتحدث مع النساء اللواتي تعرضن لعملية بتر الأعضاء الجنسية. ضمن هذا النموذج تتاح الفرصة للنساء اللواتي خضعن لعملية البتر الجنسي لعرض أعضائهن الجنسية والتحدث عن المشاكل التي تعرضن لها. وتقوم العاملات ضمن المشروع بدورهن بعرض أعضائهن الجنسية "الكاملة" ويصفن الفعاليات الأصلية المختلفة للأعضاء الجنسية، مثلا خلال فترة الحيض وخلال الوضع. وبهذه الطريقة يمكن تعليم العلاقة ما بين عملية بتر الأعضاء الجنسية وعواقبها وربما تنجح المعرفة المكتسبة في الحول دون انتشار هذه العادة إلى الجيل القادم.

من بين الخطوات الاستراتيجية الأخرى التي أثبتت نجاحها مثلا في غامبيا وسيراليون كان هناك تجميع الأشخاص الذين يقومون بتنفيذ هذه العادة وفحص الأسباب الكامنة وراء قيامهم بممارسة هذه "المهنة". إن هؤلاء الأشخاص، في أغلب الأحيان نساء، يمارسون هذا العمل كمصدر رئيسي للدخل ولكن يفتقر هؤلاء الأشخاص إلى التعليم. كما أنهم أشخاص يحتلون مراكز مهمة في البنية الاجتماعية.

يعرض على من يمارس هذه الأعمال ممارسة تعليم مهنة أخرى – بشكل لا يحدّ من نفوذهم – مثلا ضمن مجال تركيب بنية الجسد، وذلك لكي يصبح بوسع هؤلاء الأشخاص العمل كقابلة بدلا من ذلك.

كما تعرض عليهم قروض مادية بشروط سخية حول كيفية إدارة شركة صغيرة يملكها الشخص بنفسه. لقد حازت هذه الخطوة الاستراتيجية على نجاح كبير بحيث أصبح الممارسون الجدد يطلبون من المنظمات المحلية الحصول على نفس الشكل من التعليم. في سيراليون كان 90% من النساء يخضعن في السابق لعملية

بتر الأعضاء الجنسية ولكن انخفضت هذه النسبة إلى 60% بعد البدء بتنفيذ إجراءات من النوع المذكور أعلاه وإجراءات أخرى.

من بين الأساليب الأخرى التي حازت على نجاح كبير هناك إدخال طقوس انتقالية جديدة. في عدد كبير من المناطق تعتبر عملية بتر ألأعضاء الجنسية الفرصة التي تمنح الفتاة خلالها الفرصة لدخول عالم النساء. وبدلا من الطقوس القديمة القاسية تم التوصل إلى طقوس جديدة وهي على وشك أن تحل محل عملية بتر أعضاء النساء في الأرياف، مثلا في كينيا وتنزانيا.

تنطلق هذه الطقوس من الحوافز التي تشكل عادة أساس عملية بتر الأعضاء مثل النظافة الشخصية ومفهوم الفتاة العذراء وشرف العائلة ومراقبة الممارسة الجنسية لدى المرأة. انطلاقا من هذه الحوافز تم التوصل إلى المراسيم البديلة وغالبا سويا مع تقديم التعليم اللازم ضمن مجالي النظافة الشخصية والصحة.

تعمل في السنغال منظمة خيرية أمريكية اسمها توستان Tostan وتتعاون مع اليونيسيف Unicef وتعمل محليا في مسائل حقوق الإنسان ومكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. يسافر خبراء الإعلام التابعون لمنظمة توستان إلى القرى حاملين معهم برنامج تعليمي (برنامج تعزيز القرية) ضمن مسائل حقوق الإنسان بهدف تطوير مقدرتهم على تعريف مشاكلهم المعينة والتوصل إلى حلول لها. يمكن أن يشمل هذا البرنامج أي شيء ابتداء من المسائل المتعلقة بالصحة وحتى تعليم القياديين وكيفية إدارة الشركات الخاصة. وكناتج طبيعي فقد نجح هذا البرنامج التعليمي في إقناع سكان عدد كبير من القرى على إلغاء عمليات بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء.

في مؤتمرات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بصحة النساء والأطفال، والتي عقد آخر مؤتمرين منها عامي 1994 في القاهرة و 1995 في بكين كان أحد البنود التي تم التعامل حولها مسألة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. وباختصار فقد أعرب المؤتمر عن أن حكومة كل بلد هي التي تتحمل مسؤولية إبراز هذه المسألة إلى العيان وتوقيف هذه العادات. يجب أن يتم دائما ربط مسألة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء بمسألة الحقوق الإنسانية. كما أوصى الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء أن تعمل من أجل مكافحة هذه العادة. من بين المنظمات الأخرى التي تعمل من أجل مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء هناك مؤسسة فورورارد لصحة النساء وشؤون الأبحاث والتطوير FORWARD في لندن ومثيلتها جامس GAMS في فرنسا ومنظمة رينبو Rainbo الدولية التي لها فروع ومكاتب في عدد كبير من الدول.

تمارس بعض اتحادات المهاجرين، مثلا الرابطة الصومالية في ستوكهولم، نشاطات من أجل مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ضمن إطار نشاطاتها العامة أو كجزء ضمن عملها الصحي.

كان الهدف الرئيسي الكامن وراء مشروع يوتيبوري Göteborgsprojektet هو تحسين صحة النساء والأطفال بصورة عامة والحول دون بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء بصورة خاصة. إن التعاون مع المجموعات التي يعنيها هذا الأمر هو من أهم الشروط للتمكن من تنفيذ هذا المشروع. إن تغيير الرأي تجاه عملية بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ضمن مجموعات المهاجرين التي تمارس هذه العادة لا يمكن أن يتم إلا عبر حوار يسوده الاحترام للثقافات والقيم والأديان وأنماط الحياة.

كما يتعامل هذا المشروع مع الأشخاص الذين يقابلون خلال ممارستهم لمهنهم النساءاللواتي تعرضن لبتر الأعضاءالجنسية والعائلات التي يجابه أطفالها خطر التعرض لبتر الأعضاء الجنسية. يمكن حجز الكتيب الذي يحمل عنوان العُرف المؤلم Den smärtsamma traditionen من مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية.

بدأ الاتحاد العام لوقف بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء RISK نشاطاته عام 1994 بهدف مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء في السويد. كما أن هذا الاتحاد هو ممثل السويد ضمن لجنة البلدان الأفريقية المعنية بالممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة المرأة والطفل IAC ويشارك في أعمال شبكة أوروبية ضمن الاتحاد الأوروبي لمكافحة هذه العادة. مارس الاتحاد العام لوقف بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء RISK مشروعا تعليمياً للمهاجرين الأفارقة الذين اختاروا العمل من أجل مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء ضمن مجموعاتهم الوطنية. تم ضمن أطر المشاريع المحلية توظيف نساء كمقدمات للمعلومات قمن بعرض خدماتهن كمورد للمعرفة، مثلا ضمن مناطق المهاجرين في ستوكهولم وأوبسالا ومالمو. تتركز نشاطات الاتحاد على تقديم الدعم للأفارقة والآخرين المشمولين بهذا العُرف لكي يتمكنوا من العمل بأنفسهم من أجل تغيير المواقف ووجهات النظر بحيث يمكن إلغاء هذه العادة في كل من الدول الأصلية وأجزاء أخرى في العالم.

إن موقف الإتحاد العام للإعلام الجنسي RFSU هو أن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء هو تعبير عن السيطرة والاضطهاد فيما يتعلق بممارسات النساء الجنسية. كما يرى الإتحاد العام للإعلام الجنسي أنه يجب اعتبار بتر الأعضاء

الجنسية لدى النساء كاعتداء فاحش على النساء وأنه بناء على ذلك يتعارض مع القيم الأساسية للحقوق الإنسانية.

يمارس العمل لمكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء بصورة أساسية على الصعيد الدولي. يود الإتحاد العام للإعلام الجنسي القيام سويا مع المنظمات المحلية بالعمل من أجل إلغاء هذه العادة في الدول التي تمارس فيها. وفي السويد يعمل الإتحاد العام للإعلام الجنسي بصورة رئيسية ضمن مجال الإعلام عن طريق نشر المواد الإعلامية الخطية والتعاون سويا مع منظمات المهاجرين والمنظمات الأخرى لكشف النقاب عن هذه المسألة. كما أن التعاون مع مختلف منظمات المهاجرين والشبكات يؤدي أيضا إلى تنفيذ النشاطات بصورة واقعية.

تعمل منظمة أنقذوا الطفل Rädda Barnen بصورة فعالة من أجل تقليل العادات المضرة بالإنسان. يقوم أساس نشاطات منظمة أنقذوا الطفل على أساس معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الأطفال. إن منظمة أنقذوا الطفل تنطلق من مفهوم يقول إن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء يتعارض مع قيم الحقوق الإنسانية ومعاهدة الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأطفال وإن ختان المرأة تنجم عنه عواقب طبية ونفسية اجتماعية خطيرة. تعمل منظمة أنقذوا الطفل ضمن العديد من المحافل الثقافية وتقابل الناس بصورة يسودها الاحترام والتفهم. من المهم أن يتم ضمن العمل الفعلي التعرف على ماذا تعنيه هذه العادة والتأثير انطلاقا من هذه المعرفة.

تمارس منظمة أنقذوا الطفل نشاطات فعالة ضد بتر الأعضاء الجنسية لدى المرأة في إثيوبيا واريتريا وغينيا بيساو وإقليميا في منطقة غرب أفريقيا. تمارس هذه الأنشطة بصورة رئيسية عن طريق تقديم المعلومات والتأثير على الرأي العام وعلى الصعيدين المحلي والإقليمي. إن الأشخاص الذين يؤثرون على مواقف الرأي العام والأشخاص الذين يسنون القوانين والأشخاص الذين يتخذون القرارات والقانونيين وقادة رجال الدين هم المجموعات التي تعطى الأولوية في هذا الصدد. من بين المجموعات المهمة الأخرى هناك الإعلاميون المحليون والمنظمات التي تتعامل بصورة لا مركزية في أمور الرجال والنساء والفتيات والأولاد ومعهم الأشخاص الذين يقومون بتنفيذ عمليات بتر الأعضاء الجنسية. تعطي منظمة أنقذوا الطفل قدر الإمكان اعتبارا لمفاهيم البنيات المحلية.

كما تساهم المنظمة السويدية للتنمية الدولية Sida منذ عشرات السنين في دعم العمل الهادف إلى مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء وخاصة في أفريقيا. تمارس المنظمة هذا العمل بصورة أساسية عن طريق تقديم الدعم

للمنظمات غير الحكومية مثل لجنة البلدان الأفريقية المعنية بالممارسات التقليدية التي تؤثر في صحة المرأة والطفل IAC في عملها الوقائي والمؤثر على الرأي العام وعن طريق الدعم الثنائي للدول التي تتعاون معها المنظمة السويدية للتنمية الدولية وعن طريق الدعم المتعدد الأطراف خاصة عبر منظمات هيئة الأمم المتحدة مثل منظمة الصحة العالمية WHO وصندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF. وفي الوقت الحالي تقدم وحدة الشؤون الصحية المفرعة عن المنظمة السويدية للتنمية الدولية الدعم لنشاطات منظمة رينبو Rainbo التي تعمل عبر شبكات محلية والتي تمارس أيضا ما يسمى مشاريع المنح الصغيرة، حيث تقوم رينبو بتمويل مشاريع صغيرة في عدد من الدول الأفريقية. تنظم رينبو نشاطات الشبكة الأفريقية المسماة أمانيتاري Amanitare الناشطة ضمن مجال العمل من أجل مكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء في عدد من الدول الأفريقية.

عهد إلى مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية Socialstyrelsen عام 1998 مهمة حكومية مدتها ثلاث سنوات للتعامل بمسألة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء – "مهمة تطوير ونشر الأساليب وحفز المشاريع بهدف الحول دون بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء وأمور أخرى" (اس 98/5141/اس تي). تركز هذه المهمة على المهن المعنية بالأمر وعلى مجموعات المهاجرين التي يتعلق بها الأمر. هذا وقد قام مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية ضمن إطار هذه المهمة بممارسة العمل ضمن مختلف الأنشطة والتعامل بمختلف الأساليب الموجهة إلى كل مجموعة من مجموعات الأهداف. تمت ممارسة الأعمال على شكل وقائي وعلى شكل إعادة التأهيل وبالتركيز على تطوير الكفاءات وحفز الرأي العام والمتابعة. كان قد سبق تقديم الدعم لمشروع مدته ثلاث سنوات في يوتيبوري انتهى عام 1996 ولكن استمر المسئولون بعده في العمل كمستشارين لمختلف أرجاء السويد. حصلت مشاريع محلية في ستوكهولم ومالمو على دعم مادي وتم إصدار عدد من تقارير الأبحاث خلال السنوات 1998 – 2001. بإمكانك قراءة المزيد من المعلومات في موقع الإنترنت www.socialstyrelsen.se.

المصادر والمراجع

أجهولم جوهانسون، بيرجيتا (1994)، ألف كل يوم، دراسة ميدانية عن بتر الأعضاء التناسلية لدى النساء في مصر *Tusen om dagen… En fältstudie om kvinnlig könsstympning i Egypten* جامعة أوبسالا، معهد الدراسات الدينية.

أندرسون – برولين، ليلليمور (1997)، نحن نختن بناتنا دائما منذ العصور الغابرة! عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء *Vi har ju alltid omskurit våra flickor! Om kvinnlig könsstympning* أنقذوا الطفل *Rädda Barnen*. يمكن حجزه عن طريق منظمة أنقذوا الطفل.

كارلبوم، أجى وآخرون (2000)، كما خلقنا الله – المواقف تجاه ختان النساء بين الصوماليين في مالمو. *Som Gud skapade oss – Förhållningssätt till kvinnlig omskärelse bland somalier i Malmö*. برنامج بلدية مالمو للصحة الجنسية. رقم النشر ISBN 91-631-00051-7. يمكن حجزه عن طريق برنامج مالمو للصحة الجنسية Sexuell hälsa, Box 177195 Malmö. متوفر أيضا على شكل منشور باللغتين السويدية والصومالية في موقع الإنترنت www.socialstyrelsen.se.

دوركينو، ايفووا (1994). قطع الوردة. بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء، الممارسة وكيفية الحول دون وقوعها. *Cutting the rose. Female Genital Mutilation. The practice and its prevention*. منشورات حقوق الأقليات Minority Rights Publications. رقم النشر ISBN 1-873194-95-1. يمكن حجزه عن طريق منشورات حقوق الأقليات Minority Rights Publications, 379 Brixton Road, London Sw9 7DE, United Kingdom.

هوسكن، فران بي (1995). أوقفوا بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء – النساء يتكلمن. حقائق وإجراءات *Stop Female Genital Mutilation – Women speak. Facts and actions*. شبكة أخبار النساء الدولية Women´s International Network News. رقم النشر ISBN-0942096—10-x. يمكن حجز النسخ عن طريق العنوان التالي WIN NEWS, 187 Grant Street, Lexington MA 02173, USA.

إسماعيل، نيما وسورمان نات ايلفا (2000). لم يسألني أحد. تقرير عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء في السويد. *Ingen frågade mig. En rapport om kvinnlig könsstympning i Sverige* تقرير عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء في السويد. مؤسسة كفينّوفورم Stiftelsen Kvinnoforum. يمكن حجز النسخ عن طريق العنوان التالي www.kvinnoforum.se أو مباشرة عن طريق كفينّوفورم Kvinnoforum. هاتف 288 562 08-00.

كوليك، دون ريد. (1987) من الجنس البشري إلى الجنس النوعي *Från kön till genus*. تضم مقالا تحت عنوان أسلوب لخلق النساء والرجال *Ett sätt att skapa kvinnor och män* كتبه آود تاللي. دار كارلسون للنشر Carlsson förlag. رقم النشر ISBN 91-7798-124-3.

أومسيتر، مارجاريتا (1996) العّرف المؤلم – عن مشروع يوتيبوري لمكافحة بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء *Den smärtsamma traditionen – Om Göteborgsprojektet mot kvinnlig könsstympning*. رقم النشر ISBN 91-630-4821-3. Göteborgs invandrarförvaltning. يمكن حجز نسخة منه لدى مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية Socialstyrelsen.

رحمن، أنيكا وتوبيا، ناهد (2000) بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. دليل إلى القوانين والسياسات المطبقة في جميع أنحاء العالم *Female Genital Mutilation. A guide to laws and policies*

worldwide. زد Zed، لندن. رقم النشر ISBN 1-85649-773-9. منشور الإشعار الصادر عن مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية في السويد رقم 5/2000، *Socialstyrelsens meddelandeblad nr 500* الذي يعالج تعديل القانون رقم (1982:316) المتعلق بمنع بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. يمكن حجز نسخة عنه عن طريق إرسال رسالة بالبريد الالكتروني إلى العنوان التالي: socialstyrelsen@strd.se
بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء – مواد تعليمية للمدارس، إدارات الخدمات الاجتماعية وقطاع الرعاية الصحية والطبية.
Kvinnlig könsstympning . ett utbildningsmaterial för skola, socialtjänst och hälso- och sjukvård. مجلس الخدمات الصحية والرفاهية الاجتماعية 2002.
رقم النشر ISBN 91-7201-660-4.
سينّيمارك، سعيد موسى وعبد القادر (2002). بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء. عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء كإرث ثقافي. ثلاث ورشات عمل صومالية في يوتيبوري. *Kvinnlig könsstympning. Om kvinnlig könsstympning som kulturarv*.
Tre somaliska workshops i Göteborg. يمكن الحصول عليه عن طريق موقع الإنترنت www.tidsspeglar.se ابحث عن könsstympning.

مصادر اخرى

يوجد لدى منظمة الصحة العالمية إحصائيات ومعلومات عن بتر الأعضاء الجنسية لدى النساء وذلك في موقعها على شبكة الإنترنت www.who.int/frh-whd/FGM/index.htm.

روايات:

ديفي، لاوري (1984) النيل *Nilen*. دار النشر: فوروم Forum.
رقم النشر ISBN 91-37-10429.2.
ديرين واريس (2001)، زهرة في صحراء أفريقيا *En blomma i Afrikas öken*. دار النشر برا بوكّر لكتب الجيب Bra Böcker pocket. رقم النشر ISBN 91-7133-812-8.
كاسيندجا، فوزية وميللير، بشير، ليلي (2000). من يسمع صوت دموعي؟ *Vem hör mina tårar?*. دار النشر برا بوكّر Bra Böcker.
رقم النشر ISMN 91-7133-499-8.
والكر، أليس (1992) الختان *Omskärelsen*. دار النشر: تريفي Trevi förlag.
رقم النشر 91-7161-0421.

حجز المزيد من النسخ
Socialstyrelsens kundtjänst, 120 88 Stockholm
متجر شبكة الإنترنت: www.socialstyrelsen.se/publicerat
تلفاكس: 08-779 96 67
رقم الطلب: 2005-114-3

Socialstyrelsen